

فتاوى في الظلام

شيوخ الوهابية يكفرون المسلمين الاسماعيلية

فتاوى مصورة عن كتاب «فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - الرياض - المملكة العربية السعودية

فتوى رقم ٥٥٠٨

س: ما قول علماء الإسلام والفقهاء الكرام في حق فرقة الإسماعيلية - الأغاخانية - التي يسكن أفرادها في البلاد المختلفة خصوصاً في البلاد الشمالية من باكستان، نذكر بعض معتقداتهم وأقوالهم التي تدل على عقائدهم هنا (١) الكلمة: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأشهد أن أمير المؤمنين علي الله، هذه كلمتهم مقام كلمة الإسلام كلمة التوحيد والشهادة ويسمونهم بالكلمة الإسلامية الحقيقية (٢) الإمام: وهم يعتقدون أن أغاخان شاه كريم هو إمامهم وهو مالك كل شيء من الأرض والسماء وما فيهما وما بينهما بالخير والشر ويعتقدون أنه هو الحاكم في العالم بقضه وقضيضه (٣) الشريعة: هم لا يرون اتباع الشريعة الإسلامية بل يعتقدون أن أغاخان هو القرآن الناطق والقرآن الحقيقي الأصلي، وهو الكعبة وهو البيت المعمور وهو المتبوع المتبع ولا يكون شيء سواه يجب اتباعه، وفي كتبهم أن ما ذكر في القرآن الظاهري من لفظ الله مصداقه الإمام أغاخان (٤) الصلاة: هم لا يعتقدون وجوب الصلوات الخمس ويقولون بوجوب الدعوات الثلاثة مكانها (٥) المسجد: هم يتخذون معبداً آخر مكان المسجد ويسمونه بجماعت خانة (٦) الزكاة: هم يجحدون الزكاة الشرعية ويؤدون مكانها من جميع أصناف المال عشرها للأغاخان ويسمونه بمال الواجبات - دوشوند - (٧) الصوم: ينكرون فرضية صوم رمضان (٨) لا يقولون بفرضية حج البيت يعتقدون أن الأصل أغاخان هو الحج (٩) السلام: لهم تحية مخصوصة مكان السلام عليكم يقولون عند اللقاء: (علي مدد) أي أعانك علي، ويقولون في جوابه: (مولي علي مدد) مكان وعليكم السلام. هذه نبذة من أقوالهم وعقائدهم فالآن نسأل عن عدة أمور: (١) هل هذه الفرقة من فرق الإسلامية أم من فرق الكفرية (٢) هل يجوز أن يصلى على موتاهم صلاة الجنازة؟ (٣) هل يجوز أن يدفنوا في مقابر المسلمين؟ (٤)

هل تجوز منكاحتهم؟ (٥) هل تحل ذبيحتهم؟ (٦) هل يعامل معهم معاملة المسلمين؟ نسأل منكم باسم الله العظيم أن تصدروا جواب الاستفتاء وتزيحوا الشبهات عن قلوب المسلمين، لأن هؤلاء الناس يبطنون عقائدهم إلى الآن ولذا سماهم المتقدمون من المشائخ بالباطنية والآن هم أظهروا عقائدهم ويدعون الناس إليها جهراً ابتغاء لإزاغة المسلمين في عقائدهم ولوجوه أخر لا نعلمها.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: أولاً: اعتقاد أن الله حل في علي أو غيره كفر محض مخرج من ملة الإسلام، وكذلك اعتقاد أن هناك أحداً يتصرف في السماء والأرض غير الله سبحانه كفر أيضاً قال تعالى: (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين).

ثانياً: من اعتقد أن هناك أحداً يسعه الخروج من اتباع شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر كافر يخرج من ملة الإسلام وشريعته هي القرآن الذي أوحاه الله إليه، قال تعالى: (وقرآننا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً) ومن الشريعة السنة النبوية التي هي تبين وتفصيل للقرآن، قال تعالى: (وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون).

ثالثاً: من أنكر وجحد شيئاً من أركان الإسلام أو من واجبات الدين المعلومة بالضرورة فهو كافر ومارق من دين الإسلام.

رابعاً: إذا كان واقع هذه الطائفة هو ما ذكرته في السؤال فلا يجوز الصلاة على موتى من ذكر ولا دفنهم في مقابر المسلمين ولا تجوز منكاحتهم ولا تحل ذبيحتهم ولا معاملتهم معاملة المسلمين.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٢٨٩

س: كبير علماء بوهرة يصر على أنه يجب على أتباعه أن يقدموا له سجدة كلما يزورونه، فهل وجد هذا العمل في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أم الخلفاء الراشدين وحديثاً نشرت صورة لرجل بوهري يسجد لكبير علماء بوهرة في جريدة - من - الباكستانية المعروفة الصادرة في ٦/١٠/١٩٧٧م ولاطلاعكم عليها نرفق لكم تلك الصورة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :
ج: السجود نوع من أنواع العبادة التي أمر الله بها لنفسه خاصة، وقربة من القرب التي يجب أن يتوجه العبد بها إلى الله وحده، لعموم قوله تعالى: (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)^(١) وقوله: (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون)^(٢) ولقوله تعالى: (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون)^(٣) فنهى سبحانه عباده عن السجود للشمس والقمر، لكونهما آيتين مخلوقتين لله فلا يستحقان السجود ولا غيره من أنواع العبادات، وأمر تعالى بإفراده بالسجود لكونه خالقاً لهما ولغيرهما من سائر الموجودات، فلا يصح أن يسجد لغيره تعالى من المخلوقات عامة، ولقوله تعالى: (أفمن هذا الحديث تعجبون. وتضحكون ولا تبكون. وأنتم سامدون. فاسجدوا لله واعبدوا)^(٤) فأمر بالسجود له تعالى وحده، ثم عم فأمر عباده أن يتوجهوا إليه وحده بسائر أنواع العبادة دون سواء من المخلوقات، فإذا كان حال البوهرة

(١) النحل، آية ٣٦.

(٢) الأنبياء، آية ٢٥.

(٣) فصلت، آية ٣٧.

(٤) النجم، آية ٦٢.

كما ذكر في السؤال فسجودهم لكبيرهم عبادة وتأليه له، واتخاذ له شريكاً مع الله أو إلهاً من دون الله، وأمره إياهم بذلك أو رضاه به يجعله طاغوتاً يدعو إلى عبادة نفسه فكلا الفريقين التابع والمتبوع كافر بالله خارج بذلك عن ملة الإسلام والعياذ بالله.

س ٢: جميع النساء يقبلن يده ورجله فهل يجوز في الإسلام لرجل غير محرم للنساء أن يلمسن أيدي كبير العلماء وهذا العمل ليس خاصاً بكبير العلماء بل هو لكل فرد من أفراد أسرته؟

ج: أولاً: ما ذكر من تقبيل نساء البوهرة يد كبيرهم ورجله وتقبيلهن يد كل فرد من أسرته ورجله لا يجوز ولم يعرف ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا مع أحد من الخلفاء الراشدين، وذلك لما فيه من الغلو في تعظيم المخلوق، وهو ذريعة إلى الشرك.

ثانياً: لا يجوز للرجل أن يصافح امرأة أجنبية منه ولا أن يمس جسدها، لما في ذلك من الفتنة ولأنه ذريعة إلى ما هو شر منه من الزنا ووسائله، وقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن من هاجرن إليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله: (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبایعنك) إلى قوله (غفور رحيم)» قال عروة: قالت عائشة: «فمنأقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد بايعتك كلاماً، ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة، ما يبايعهن إلا بقوله: «قد بايعتك على ذلك»^(١) فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايع النساء مصافحة بل يبايعهن كلاماً فقط مع وجود المقتضى للمصافحة ومع عصمته وأمن الفتنة بالنسبة له فغيره من أمته أولى بأنه يجتنب مصافحة النساء الأجنيات منه بل يحرم عليه ذلك فضلاً عن تقبيل يده ورجله وأيدي أفراد أسرته وأرجلهم وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

(١) الإمام أحمد ١٦٣/٦ و ٢٧٠. والبخاري الأرقام ٤١٨٠ و ٤١٨١ و ٤٨٩١ و ٧٢١٤ (الفتح) ومسلم ١٠/١٢ (النووي) والترمذي رقم ٢٣٠٦، وابن ماجه رقم ٢٨٧٥.

«إني لا أصافح النساء»^(١) وقد قال الله عز وجل: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)^(٢) الآية.

س ٣: كبير علماء بوهرة يدعى أنه المالك الكلي للروح والإيمان - العقائد الدينية نيابة عن أتباعه.

ج: إذا كان كبير علماء بوهرة يدعى ما ذكر فدعواه باطلة سواء أراد بما يدعيه من ملك الروح والإيمان أن الأرواح والقلوب بيده يصرفها كيف يشاء فيهديها إلى الإيمان أو يضلها عن سواء السبيل فإن ذلك ليس إلى أحد سوى الله تعالى، لقوله سبحانه: (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون)^(٣) وقوله: (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلّل فلن تجد له ولياً مرشداً)^(٤) إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن تصريف القلوب بهدايتها وإضلالها إلى الله دون سواء، ولما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم: «قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يصرفها كيف يشاء»^(٥)، ومن دعائه صلى الله عليه وسلم عند فزعه إلى ربه بقوله: «يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»^(٦) أو أراد بملكه الأرواح والإيمان نيابة عن جماعته أن إيمانه يكفي أتباعه أن يؤمنوا وأنهم يثابون بذلك ويؤجرون وينجون من العذاب، وإن أساءوا والعمل وارتكبوا الجرائم والمنكرات

(١) الإمام أحمد ٣٥٧/٦ والإمام مالك في الموطأ ٩٨٢/٢، وابن ماجه برقم ٢٨٧٤، وأخرجه أحمد بلفظ «إني لست أصافح النساء» ج ٤٥٤/٦ و٤٥٩.

(٢) الأحزاب، آية ٢١.

(٣) الأنعام، آية ١٢٥.

(٤) الكهف، آية ١٧.

(٥) الإمام أحمد ١٦٨/٢ و١١٢/٣ و٢٥٧ و١٨٢/٤ و٩١/٦ و٣٠٢ و٢٥١ بالفاظ مختلفة. ومسلم ٢٠٣/١٦ (النووي) والترمذي برقم ٢١٤٠ و٣٥٢٢، وابن ماجه برقم ٣٨٣٤.

(٦) الإمام أحمد بالفاظ مختلفة ١٨٢/٤ و٩١/٦ و٢٥١ و٢٩٤ و٣٠٢ و٣١٥، والترمذي برقم ٣١٤٠ و٣٥٨٧.

فإن ذلك مناقض لما جاء في القرآن من قوله تعالى: (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)^(١) وقوله: (كل امرئ بما كسب رهين)^(٢) وقوله: (كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين. في جنات يتساءلون. عن المجرمين. ما سلككم في سقر...)^(٣) الآيات وقوله: (من يعمل سوءاً يجز به ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً. ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً)^(٤) وقوله: (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى)^(٥) وقوله: (ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء. ولو كان ذا قربى)^(٦) إلى غير ذلك من الآيات التي تدل على أن كل إنسان يجزى بعمله خيراً كان أم شراً، ولما ثبت في الحديث من أن النبي صلى الله عليه وسلم قام حين أنزل عليه (وأندر عشيرتك الأقربين) فقال: «يامعشر قريش - أو كلمة نحوها - اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً، ياعباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً، ياصفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً، يافاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً»^(٧).

س ٤: ويدعي أنه المالك الكلي لجميع أملاك الوقف، وأنه غير محاسب على جميع الصدقات، وهو الله على الأرض، كما ادعى ذلك كبير العلماء المتوفى سيدنا طاهر سيف الدين في قضية بالمحكمة العليا في مدينة بومباي، وله القدرة الكاملة على جميع أتباعه.

(١) البقرة، آية ٢٨٦.

(٢) الطور، آية ٢٨.

(٣) المدثر، آية ٣٨.

(٤) النساء، آية ١٢٣ - ١٢٤.

(٥) النجم، آية ٣٩.

(٦) فاطر، آية ١٨.

(٧) البخاري برقم ٤٧٧٠ و ٤٧٧١ (الفتح)، الدارمي ٣٠٥/٢.

ج: ما ذكر في السؤال عن دعوى كبير البوهرة ملكه الكلي لجميع أملاك الوقف وأنه غير محاسب على جميع الصدقات وأنه هو الله على الأرض كلها دعاوى باطلة، سواء صدرت منه أم من غيره، أما الأولى فلأن أعيان الأوقاف لا تملك وإنما يملك الانتفاع بضلتها وذلك بصرفها إلى الجهات التي جعلت وقفاً عليها لا إلى غيرها، فلا يملك كبير البوهرة أعيان - أي أوقاف - ولا يملك شيئاً من غلتها إلا غلة ما جعل وقفاً عليه إن كان أهلاً لذلك.

وأما الثانية: وهي دعوى أنه غير محاسب فلأن كل امرئ محاسب على جميع أعماله من التصرف في الصدقات وغيرها بنص الكتاب والسنة وإجماع الأمة. وأما الثالثة: وهي دعوى أنه الله في الأرض - فكفر صراح ومن ادعى ذلك فهو طاغوت يدعو إلى تأليه نفسه وعبادتها، وبطلان ذلك معلوم من دين الإسلام بالضرورة.

س ٥: ويدعي أنه يحق له أن يعلن البراءة والمقاطعة الاجتماعية ضد الذين يعترضون على مثل هذه الأعمال.

ج: إن كانت صفة كبير علماء بوهرة على ما تقدم في الأسئلة فلا يجوز له أن يتبرأ ممن يعترضون عليه فيما ارتكبه من أنواع الشرك، بل يجب عليه قبول نصيحهم والإقلاع عن تأليه نفسه وعن دعوى اتصافه بما هو من اختصاص الله تعالى من الألوهية وملك الأرواح والقلوب ودعوة من حموله إلى عبادته وإلى غلوهم في الضراعة والخضوع له ولأفراد أسرته، بل يجب على من اعترضوا على ما يرتكبه من ألوان الكفر أن يتبرأوا منه ومن ضلاله وإضلاله إذا لم يقبل نصيحهم، ولم يعتصم بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وأن يتبرأوا من أتباعه وكل من كان على شاكلتهم من الطواغيت وعبدة الطواغيت قال الله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً) وقال: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) وقال: (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطواغوت) وقال: (والذين اجتنبوا الطواغوت أن يعبدوها وأناهبوا إلى الله لهم البشري فبشر عباد الذين يستمعون القول

فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب) وقال: (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا براؤا منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدأ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده) إلى أن قال سبحانه وتعالى: (لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد).

س ٦: هل الإسلام يسمح بالاضطهاد الديني - البوهرة مسلمون يؤمنون بجميع تعاليم الإسلام والقرآن المجيد وكلام الله، ويجب على جميع المسلمين أن يؤمنوا بالقرآن.

ج: الإسلام لا يسمح باضطهاد المسلمين الصادقين في إيمانهم واتباعهم لكتاب الله وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم بل يحرم ذلك وقد يعتبره كفراً، إذا كان واقع كبير علماء بوهرة وأتباعه وما وصفت في أسئلتك فهم كفرة لا يؤمنون بأصول الإسلام ولا يهتدون بهدي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يستبعد منهم أن يضطهدوا الصادقين في إيمانهم بالله وكتابه وبرسوله صلى الله عليه وسلم وسنته، كما اضطهد الكفار في كل أمة رسل الله الذين أرسلهم سبحانه إليهم لهدايتهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من حلقات العلم في الجوامع الفاطمية

